السلام فار بالقربان ففدى بالكبش فلما رأى الكبش قال الله اكبر فرحا به فضمّوا اليه
فجعلها بعد ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما سمعته جبرائيل
عليه السلام فتعجب عليه السلام فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال
جبرائيل عليه السلام اضف هذه الكلمة الخمسة الكلمات   تنبيه الغافلين
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله عليه السلام مر به
وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قال غرسا قال الا ادلكم على خير من
هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس بكل واحدة شجرة
في الجنة عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال من قال سبحان الله
وبحمده غرست له نخلة في الجنة   تذكرة التنبيه
قوله تعالى وان من شيء يسبح بحمده الاية فالتسبيح في الجمادات ثابت لان الاستثناء
من النفي اثبات وهذا منه وقد ثبت تسبيح الحصاة في كفه عليه السلام وقد اتفق
من يعتد باتفاقه على تسبيح العالم كله بلسان الحال واختلفوا في تسبيحها بلسان المقال
فقال الشيخ عبد الوهاب المكي في شرحه لعقيدة الامام ابو المنصور الماتريدي ان
الجمادات كل شيء يسبح ربه نطقا لانه ليس في العقل ما يمنعه وقد دل على ذلك
قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وفي صحيح البخاري
انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل عند النبي عليه السلام وفي صحيح المسلم
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وحديث حنين الجذع ثابت مشهور
فاذا ثبت ان هذه الاشياء تتكلم ثبت جواز التسبيح بالمقال كما دلت عليه الاية
فلتحمل على ظاهرها وذهب فخر الرازي واكثر المعتزلة الى ان الجمادات وغير المكلف
في الاحياء

٨

من الاحياء لا يسبح الا بلسان الحال وهو مذهب مردود وقال بعضهم ان كل حي ونام يسبح
دون الميت واليابس واستدلوا لذلك بما ثبت في حديث القبرين من قوله عليه السلام في
الجريدتين اللتين غرزهما على القبر لعله يخفف عنهما ما دامتا رطبتين اشارة الى انهما يسبحان
ما دامتا رطبتين دون ما اذا يبستا ... ما اصطفى لملائكته ولعباده ان
افضل الكلام ما اصطفى الله سبحان الله وبحمده بدل من قال له لما سئل اي الكلام
افضل المراد به كلام الناس فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له قلنا معناه افضل ما يقال في
مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله
ابن ملك لمصابيح   اولم يروا الى ما خلق الله من شيء من جسم قائم له ظل
ظلاله تميل وتدور من جانب الى جانب بما يقتضيه ارادة الخالق من اليمين والشمائل اي من جانب
كل منهما استعيرا لهما ذلك عن يمين الانسان وشماله سجدا لله حال من الظلال
والمراد بسجودها تصرفها على مشيئة الله وهم داخرون منقادون حال من ضمير في
ظلاله والجمع باعتبار المعنى يجمع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس و
انحدارها او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والحال ان
اصحابها من الاجرام داخرة منقادة بحكمه تعالى ولعل المراد بالموصول ذا الظل
من الجبال والاشجار والاحجار التي لا يظهر لظلالها اثر سوى التفيؤ واما
واما الحيوان له ظل يتحرك بحركته   معالم التنزيل   وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا شبه ظلامه في الستر والنوم سباتا راحة لابدانكم بقطع الاشغال وجعل
النهار نشورا ذا انتشار اي انتشارا ينتشر فيه الناس للمعاش او بعث من النوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)